ينطلقان بذلك من الفهم القائل بأنه لا يمكن تصفية اسرائيل من خلال « الاعمال الارهابية » حتى ولو تعاظمت تلك الاعمال ، ولكن يمكن الحصول على الضفة والقطاع من خلال مؤتمر جنيف ، ليصل بعد ذلك الى القول « بالنسبة للهدف النهائي لا يوجد فارق بين مفاهيم جورج حبش وياسر عرفات واحمد جبريل ونايف حواتمه ، يوجد فقط فارق في التكتيك . وحتى الان لا يوجد بين قادة الفلسطينيين شخص يملك القوة والنفوذ ، على استعداد للدخول في مفاوضات مع اسرائيل ، من خلال رغبة صادقة للتوصل الى حل سلمي حقيقي مع تنازلات متبادلة ، هل يمكن دولة اسرائيلية وفلسطينية من العيش جنبا الى جنب . حتى الان لم يظهر اريه اليآف فلسطيني » ولذا فان الكاتب يتوقع اذا ما اقيمت دولة فلسطينية ، بأن « الصراع سيستمر بشكل اسهل عندما تكون الضفة الغربية بيد الفلسطينيين ، **وتستخدم كنقطة انطلاق للمرحلة القادمة من النضال ضد اسرائيل** » . ومن هنا تأتي معارضة الكاتب للدولة الفلسطينية .

وقبل الانتقال الى الاسباب التي يتسلح بها كاتب يميني اخر في معارضته للدولة الفلسطينية ، تجدر الاشارة الى الجملة التي وردت على لسان اوري دان والقائلة « حتى الان لم يقم اريه اليآف فلسطيني » ، وكان اليآف قد خرج بافكاره الصهيونية المعتدلة من الخط العام للمشروع الصهيوني . لسنا هنا بصدد عرض وتحليل آراء اليآف وافكاره ، الا انه لاهمية هذه الافكار في الساحة الاسرائيلية سنقدم عرضا تحليليا لها في تقرير اخر من « شؤون فلسطينية » .

اما الاسباب التي يوردها كاتب يميني في معارضته لقيام دولة فلسطينية ، فتتلخص بما لا يخطر على البال في الدور « الشيطاني الاستعماري ... » لهذه الدولة ، ذلك ان الكاتب اليعيزر ليفني يرى في مقال له تحت عنوان « اعدام عقب تعذيب متواصل » (معاريف ٧٤/٣/٢٦) انه « مع تأسيسها ستكون هذه الدولة الفلسطينية بمثابة مرجل للشياطين ، وللمؤامرات الدولية ، والمكائد الاستعمارية ، بما في ذلك الاستعمار الصغير ، كفرنسا وبوغوسلافيا وتجار السلاح على مختلف انواعهم ، يد الجميع فيها ، ويدها في الجميع ، والهدف الاول والحاسم لهذه الدولة الفلسطينية سيكون واضحا : تصفية اسرائيل ، وتبدأ العملية بواسطة اعمال الشغب على الحدود ، وتسلل « المخربين » داخل اسرائيل ، اعمال ارهابية مكشوفة ، واعمال قتل خافية . وسيطلب من المناطق المأهولة بالعرب في « المثلث الصغير » والجليل للانضمام الى فلسطين ، كما سيستدعى الشباب العرب لتأدية واجبهم الثوري ، وستكون هذه بمثابة تعذيب مستمر حتى تغدو دولة اسرائيل في نظرهم جاهزة للاعدام . ان فلسطين ليست فقط تجيء لتكون دولة قتلة ، بل آلة قتل : قتل الدولة اليهودية » .

الا ان « آلة القتل » هذه يمكن ان تكون آلة لتصفية القضية الفلسطينية ورافعا للتوسع الاسرائيلي في الاراضي العربية كما يستشم من اراء وافكار بعض الكتاب الاسرائيليين المتطرفين مثل البروفيسور يوسف دان الذين يواجهون فكرة قيام دولة فلسطينية بالقبول المدروس كما ذكرنا سابقا .

بروفيسور يوسف دان « ووحدة فلسطين — أرض اسرائيل » : في غمرة الاحاديث الجارية حول الكيان الفلسطيني والدولة الفلسطينية المرتقبة ، أثرى البروفيسور يوسف دان تلك الحوادث بتقليعة جديدة تتسم بالطرافة ، وتعبر تعبيرا حسنا عن محاولة التفكير الصهيوني في التكيف وفق المعطيات الجديدة وتسخيرها لصالحه ، مخضعا استراتيجيته لمراحل ، لا ترحم اشد المتعاونين معه ، حتى ولو أصروا على البقاء حتى النهاية يقدمون له العون والخدمة .

ينطلق البروفيسور يوسف دان ، ويقف في الصف الاول من الجناح اليميني الصهيوني ، من النظرة القائلة بأن فلسطين هي ليست تلك المنطقة الواقعة بين نهر الاردن والبحر المتوسط ، بل تلك المناطق الواقعة — حسب القانون الدولي كما يدعي البروفيسور — « بين البحر الابيض المتوسط وبين العراق والسعودية ، نفس المنطقة التي تسيطر عليها الان كل من اسرائيل والاردن » . وبعد ان يحدد دان الخريطة الفلسطينية (أرض اسرائيل) يطرح سؤالا من هم الفلسطينيون ، ويجيب مقسما الفلسطينيين الى ثلاثة اقسام : (١) عرب سكان فلسطين الذين يسكنون فيها (٢) عرب ليسوا سكان فلسطين ويسكنون فيها (٣) عرب فلسطينيون